معركة الكلمات

معركة الكلمات

تأليف
سلامة محمد سلامة

رسوم و إخراج
رشا كامل

سفير

الطبعة الأولى
١٤٣٢/ ٢٠١١
رقم الإيداع : ١٧٥٨ / ٢٠١١
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 361 - 763 - 3

سفير
١٦ ش محمد عز العرب من شارع القصر العينى - ص . ب : ٤٢٥ الدقى - القاهرة
تليفون : ٢٥٣٢٩٩٠٢ - ٢٠٢+ فاكس : ٢٥٣٢٩٥٠٥ - ٢٠٢+
E-mail:Info@safeer.com.eg Web Site:www.safeer.com.eg

كَذِبٌ ! ! غِشٌّ ! ! سَـرِقَةٌ ! ! كَرَاهِيَّةٌ ! ! كَمْ هِيَ كَلِمَاتٌ سَيِّئَةٌ لاتَصِفُ إلاّ الشَّرَّ وَسُـوءَ الخُلُقِ ! ! هَكَذَا قَالَتْ كَلِمَاتُ الصِّـدقِ وَالأَمَانَةِ وَالحُبِّ وَهِيَ حَزِينَةٌ وَمُغْتَاظَةٌ ! ! !

ثُمَّ أَضَافَتْ : كَيفَ تُجاوِرُنَا تِلْكَ الكَلِمَاتُ فِى كِتَابٍ وَاحِـدٍ ، بَلْ فِـى لُغَةٍ وَاحِـدَةٍ ؟ ! ! لَا . لَا . . لا بُـدَّ مِنْ مَـحْوِ هَذِهِ الكَلِمَاتِ مِنْ كَلامِ النَّاسِ، لا بُدَّ مِنْ طَرْدِهَا مِنْ جَمِيعِ الكُتُبِ فَورًا.

تَعَجَّبَتْ كَلِمَاتُ الكَذِبِ وَالغِشِّ وَالسَّرِقَةِ . .
وَغَيرِهَا مِنْ هَذَا الكَلامِ وَقَالَتْ إِحْدَاهَا: مُنْذُ
أَنْ بَدَأَ الإِنْسَـانُ يَسْتَخْدِمُنَا فِى كَلامِهِ وَنَحْنُ
مَعَكُم إِلَى جِوَارِكُم نَقُومُ بِوَظِيفَتِنَا
كَمَـا تَقُـومُـونَ أَنْـتُـم
بِوَظِيفَتِكُم.

ثُمَّ ضَحِكَتْ ضِحْكَةً عَالِيَةً هَزَّتْ أَرْكَانَ الْمُعْجَمِ الَّذِى يَجْمَعُ جَمِيعَ كَلِمَاتِ اللُّغَةِ مَعًا، قَائِلَةً: هَلْ مَعْنَى أَنَّنَا نَصِفُ الشَّرَّ وَسُوءَ الْخُلُقِ أَنَّنَا أَشْرَارٌ، أَوْ نُحِبُّ أَنْ نَكُونَ كَذَلِكَ ؟! نَحْنُ مُجَرَّدُ كَلِمَاتٍ لِلْوَصْفِ فَقَطْ وَلا دَخْلَ لَنَا بِسُلُوكِ النَّاسِ!!!

ثَـارَتْ كَلِمَاتُ الصِّـدْقِ والأَمَانَـةِ وَالحُبِّ مُهَدِّدَةً فِى غَضَبٍ: إمَّا أنْ تَتْـرُكْنَ صَفَحَاتِ هَذَا المُعْجَم وَلُغَةَ النَّاسِ، وَإمَّا أنْ نَشُنَّ حَرْبًا قَوِيَّـةً عَلَيْكُنَّ، وَسَـوْفَ يَنْتَهِى بِكُنَّ الأَمْرُ إلَى حُرُوفٍ مُتَفَرِّقَةٍ لاَ مَعْنى لَهَا .

ضَـحِكَتْ كَلِمَاتُ الكَذِبِ وَالغِشِّ وَالسَّـرِقَةِ وَأَخَوَاتِهـا ، وَقَالَتْ فِى هُدُوءٍ:
لاَ .. لاَ .. لاَ تَفْعَلُوا سَوفَ نُغَادِرُ هَذَا الكِتَابَ بِهُدُوءٍ، وَكَذَلِكَ لُغَةَ النَّاسِ لَكِنْ
سَوفَ تَكُونِينَ أَنْتِ أَيَّتُهَا الكَلِمَاتُ السَّاذِجَةُ أَوَّلَ النَّادِمِينَ عَلَى هَذَا العَمَلِ!

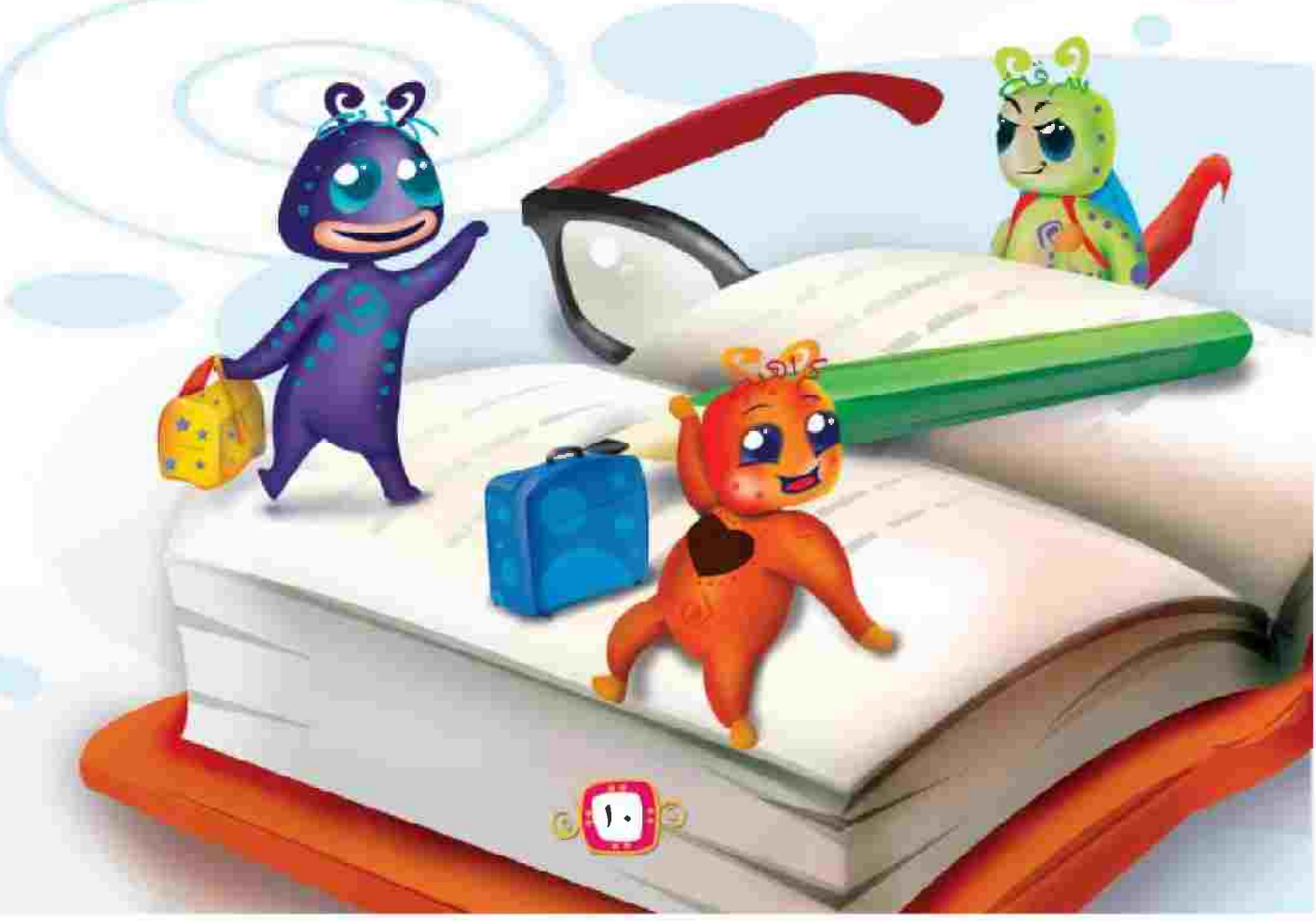

أَصْبَحَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ مَعَ بَعْضِهِم كَعَادَتِهِم . . فَكَذَبَ طِفْلٌ عَلَى أُمِّهِ فَأَرَادَتْ أَنْ تُعَلِّمَهُ أَنَّ الكَذِبَ أَمْرٌ سَيِّئٌ وَحَرَامٌ ، فَأَخَذَتْ تَبْحَثُ فِي عَقْلِهَا عَنْ تِلْكَ الكَلِمَةِ الَّتِي اعْتَادَتْ أَنْ تَقُولَهَا لِوَصْفِ الكَذِبِ بِأَنَّهُ كَذِبٌ لَكِنَّهَا لَمْ تَجِدْهَا ! ! !

وَأَمْسَـكَ النَّاسُ بِلِصٍّ، وَجَاءَ الشُّـرْطِيُّ فَسَـأَلَهُم. مَاذَا فَعَل؟ فَقَالَ بَعْضُ النَّـاسِ: إنَّهُ!! إنَّهُ!! وَحَـاوَلُوا أنْ يَصِـفُوا مَا فَعَـلَـهُ لكِنَّهُم لَـمْ يَقْدِرُوا !! وَأخَـذُوا يَتَعَجَّبُونَ، وَهُـمْ يَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَتْ هُنَـاكَ كَلِمَةٌ نَقُولُها .. أَينَ ذَهَبَتْ مِنْ عُقُولِنَا ؟! أَينَ؟!!

قَـالَ بَعْضُ الكِبَارِ : تُرَى كَيْفَ سَـيَكُونُ كَلامُنَا مِنْ غَيـرِ هَذِهِ الكَلِمَاتِ ؟ ! ! وَقَالَ البَعْضُ الآخَرُ : لَقَدْ اسْتَرَحْنَا مِنْهَا فَلْتَذْهَبْ بِلا رَجْعَةٍ .

وَفَرِحَ بَعْضُ الصِّـغَارِ قَائِلـيـنَ: الآنَ نَفْعَلُ مَا يَحْلُو لَنَا، وَنَقُولُ مَا نُرِيـدُ، وَلَا نَجِدُ مَنْ يُوَبِّخُنَا أَوْ يَلُومُنا بِتِلْكَ الكَلِمَاتِ الَّتى كُنَّا نَكْرَهُها .

أمَّـا مَـنْ يُخْطِئُونَ دَائِمًـا وَلا يُحِبُّونَ مَنْ يَنْصَـحُهُم فَقَالُوا: وَلِمَاذَا لا نَبْتَكِرُ كَلِمَاتٍ جَدِيدَةً ! ! كَأنْ نَقُولُ عَلَـى مَنْ يَأخُذُ شَـيْئًا لَيْسَ مِلْكَـهُ : مُـحْتَاجٌ مَثَلاً، وَعَلَى مَنْ لايَقُولُ الحَقِيقَةَ: مُضْطَرٌّ، وهَكَذَا ...

ثَارَتْ كَلِمَاتُ الصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ وَالعَدْلِ وَالحُبِّ وَالحَقِّ . .

حَتَّى كَادَتْ تَتَنَاثَرُ حُرُوفُهَا هُنَا وَهُنَاكَ، وَأَخَذَتْ تَصْرُخُ:

لَا . . لا . . إنَّ هَذَا الأَمْرَ لَنْ يَحْدُثَ أَبَدًا . . أَبَدًا . .

وَخَطَبَتْ كَلِمَةُ الحَقِّ قَائِلَةً: هَلْ يُعْقَلُ أنْ يَسْرِقَ السَّارِقُ وَنَقُولُ عَنْه شَرِيفٌ!! وَعَلى الخَائِنِ أَمِين ؟!!

فَأَمْسَكَتْ كَلِمَةُ العَدْلِ بِكَتِفِهَا وَقَالَتْ: صَدَقْتِ، فَكَمَا أَنَّ الخَيرَ مَوْجُودٌ فالشَّرُّ مَوْجُودٌ أيضًا، وَكَمَا يُوصَفُ الخَيرُ بِأَنَّهُ خَيرٌ لا بُدَّ أَنْ يُوصَفَ الشَّرُّ بِأَنَّهُ شَرٌّ.

جَرَتْ كَلِمَاتُ الحُبِّ وَالتَّسَامُحِ وَالعَدْلِ نَحْوَ كَلِمَاتِ الشَّرِّ أَوْ كَمَا يُطْلِقُ عَلَيْهَا البَعْضُ، وَاعْتَذَرَتْ لَهَا وَعَادُوا جَمِيعًا إِلَى لُغَةِ النَّاسِ لِيَقُومُوا بِعَمَلِهِم فِي حُبٍّ وَتَسَامُحٍ وَوُدٍّ مِنْ جَدِيدٍ.

النهاية